# قراءة تحليلية لدراسات المُسْتَعرِبَيْن الإسبانيَين
# خوان برنت وسلبادور بينيا حول "ألف ليلة وليلة"

د. إيناس علي أحمد
مدرس بقسم اللغة العربية
كلية الألسن – جامعة عين شمس

# Analytical reading of the studies of the Spanish orientalists Juan Vernet and Salvador Peña about Thousand and one night

**Abstract**:

This paper studies the writings of the Spanish orientalists Juan Vernet Gines (1923-2011) and Salvador Peña Martin (1958-) about the text of *Thousand and One Nights*. The research follows both methods the descriptive and the analytical to study their works without judging their opinions. The approach of the study is not to make positive or negative judgments about their writings, but it focuses on placing these studies in their context, analyzing them, and explaining their results. Vernet presented the text of *Thousand and One Night* to the Spanish reader as a part of his project to study and translate classical Arabic literature. He aims to show its importance in Spanish literature, especially by clarifying its influence on Spanish Renaissance stories. Salvador Peña´s analysis was based on the concept of multiplicity. He rejects any reduction of the text to sensual content

## قراءة تحليلية لدراسات المُسْتَعرِبَيْن الإسبانيَين خوان برنت وسلبادور بينيا حول "ألف ليلة وليلة"

**مستخلص:**

***تدرس هذه الورقة كتابات المستشرقَين الإسبانيَين خوان بيرنت خينس (١٩٢٣-٢٠١١) Juan Vernet Gines وسلبادور بينيا مارتين (١٩٥٨- ) Salvador Peña Martin حول ألف ليلة وليلة، وبالتحديد الدراسات التي جاءت في مقدمات الترجمة التي قام كل منهما بها لنص ألف ليلة وليلة من العربية إلى الإسبانية. اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة ما كتبه كل من المستشرقَين دون الحكم على آرائهما.***

فالدراسة ترى أن الهدف ليس هو إطلاق الأحكام الإيجابية أو السلبية على ما كتباه، ولكن وضع هذه الدراسات في سياقها وتحليل ما كتبه المستشرقون وبيان كيف توصلوا إلى نتائجهم. قدم بيرنت ألف ليلة وليلة للقارئ الإسباني ضمن مشروعه في دراسة الأدب العربي الكلاسيكي وترجمته. وحرص على بيان أهميتها في الادب الإسباني خاصة بإيضاح تأثيراتها في قصص إسبانية تنتمي إلى عصر النهضة. كانت رؤية سلبادور بينييا لنص ألف ليلة وليلة رؤية أساسها مفهوم التعدد. فهو رفض أي اختزال للنص في مضمون حسي، رفض أن يقبل بأن يكون للحكايات أصل واحد، أو قرن معين.

**كلمات مفتاحية:** دراسات أدبية، الاستشراق الإسباني، ألف ليلة وليلة، ترجمة الأدب العربي، التأثير في الآداب الغربية

# قراءة تحليلية لدراسات المُسْتَعرِبَيْن الإسبانيَين
# خوان برنت وسلبادور بينيا حول "ألف ليلة وليلة"

**مقدمة**

إن "ألف ليلة وليلة" نص عالمي، ترددت أصداؤه في الآداب العالمية المختلفة؛ فقد تُرجم للعديد من اللغات وكان مصدرًا لإلهام الأدباء من مختلف الجنسيات، وكذلك ظهرت شخصيات "ألف ليلة وليلة" في لوحات الفن التشكيلي وكانت موضوعًا لعدد من المقطوعات الموسيقية العالمية،[١] وكان لها حظ كبير من الدراسة على يد نقاد الأدب ومؤرخيه والمستشرقين. لقد نالت "ألف ليلة وليلة" هذا التأثير الكبير بعد الترجمة التي قام بها المستشرق الفرنسي أنطوان جالان Antoine Galland (١٦٤٦- ١٧١٥) إلى اللغة الفرنسية، وكانت هذه الترجمة نقطة تحول في مسار النص في الغرب؛ فتعرّف القارئ الأوروبي على القصص من خلال الترجمات التي قام بها المترجمون والمستشرقون، سواء عن النص العربي مباشرةً أم استنادًا إلى الترجمة الفرنسية لجالان.

**مادة الدراسة**

تدرس هذه الورقة كتابات المستشرقَيْن الإسبانيَيْن خوان بيرنت خينس (١٩٢٣- ٢٠١١) Juan Vernet Gines وسلبادور بينيا مارتين (١٩٥٨- ) Salvador Peña Martin حول "ألف ليلة وليلة"، وبالتحديد الدراسات التي جاءت في مقدمات الترجمة التي قام كل منهما بها لنص "ألف ليلة وليلة" من العربية إلى الإسبانية.[٢] اختارت الدراسة كتابات المستشرقين الإسبانيين حول "ألف ليلة وليلة" لبيان رؤية الباحثَين لنص من الأدب العربي الكلاسيكي خارج حدود الأندلس؛ فقد كرس الاستشراق الإسباني لفترات طويلة نشاطه للدراسات الأندلسية، وذلك لأسباب تاريخية وقومية في المجتمع الإسباني، خاصة في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين. ومع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، خاصة مع دراسات ايميليو جارثيا جومث وخوسيه مياس بايكروسا وخوان بيرنت وبدرو مارتينث مونتابث، اتسعت رؤية المستشرقين الإسبان لدراسة الأدب العربي الكلاسيكي والحديث على حد سواء.[٣] ولذلك فإن دراسة خوان بيرنت لنص "ألف ليلة وليلة" تعد من أوائل الكتابات في الاستشراق الإسباني حول الأدب العربي الكلاسيكي، وكذلك فإن ترجمة بيرنت لألف ليلة وليلة تمت مباشرة من العربية، فكانت قراءته للنص مختلفة عن المترجمين الإسبان الذين سبقوه، وكانوا قد ترجموا النص من الفرنسية إلى الإسبانية. أما سلبادور بينيا فهو صاحب أحدث ترجمة ل"ألف ليلة وليلة" إلى الإسبانية وقد ظهرت عام ٢٠١٦، وأتبع هذه الطبعة بأخرى مصححة عام ٢٠١٨. فالفاصل الزمني بين ترجمتي بيرنت وبينيا كبير يمتد إلى أكثر من خمسين عامًا، ومن خلاله تتبين رؤية مستشرقَيْن ينتميان إلى جيلين مختلفين في الاستشراق الإسباني لنص مهم ومعقد من الأدب العربي الكلاسيكي مثل "ألف ليلة وليلة".

تتضح أهمية النص وتعقيده من الأسئلة التي طرحها خوان بيرنت وسلبادور بينيا حول تعدد الآراء حول أصله، واختلاط الأجناس الأدبية في الحكايات، وامتزاج النصوص الشفوية مع المكتوبة، وتأثير هذا في طبيعة النص. لقد كان لكل منهما موقف من رأي المسعودي (ت ٣٤٦/

٩٥٧م) وابن النديم (ت٣٨٥/ ٩٩٥) لـ"ألف ليلة وليلة"؛ فناقش كل منهما آراءهما وعارضاها، وقدما الأدلة التي تؤيد وجهة نظرهما. واهتم كل منهما أيضًا ببيان استقبال ألف ليلة وليلة في الوطن العربي وتأثيرها في الأدب العالمي، وخصوصًا حضورها في الأدب الإسباني. وقد كان لكل منهما رؤية مختلفة بخصوص هذه الموضوعات، وهذه الورقة تعرض رؤيتهما لهذه الموضوعات وتحللها.

**أقسام الدراسة والمنهج**

وتنقسم هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد يعرض أهم الترجمات التي قام بها المستشرقون الأوربيون لألف ليلة وليلة في القرنين التاسع عشر والعشرين، وكذلك أهم جهود المترجمين والمستشرقين الإسبان في ترجمة ألف ليلة وليلة. ويلي التمهيد جزءًا خاصًا بتحليل رؤية كل منه خوان بيرنت وسلبادور بينيا لألف ليلة وليلة من خلال أربع موضوعات رئيسة درسها الباحثان، وهي أصل الحكايات، ومضمون ألف ليلة وليلة، واستقبال النص في المجتمعات العربية قديمًا وحديثًا، وتأثير النص في الآداب العالمية والأدب الإسباني خاصة. وفي سبيل ذلك اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، لدراسة ما كتبه كل من المستشرقَين دون الحكم على آرائهما؛ فالدراسة ترى أن الهدف ليس هو إطلاق الأحكام الإيجابية أو السلبية على ما كتباه، ولكن وضع هذه الدراسات في سياقها وتحليل ما كتبه المستشرقون وبيان كيف توصلوا إلى نتائجهم هو ما سيجعلنا نفهم أكثر رؤيتهم للأدب العربي.

**أدبيات البحث**

هناك عدد من الدراسات حول استقبال "ألف ليلة وليلة" في الغرب وخاصة آراء المستشرقين حولها منها: دراسة محسن جاسم الموسوي "ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الإنكليزي ١٧٠٤. ١٩١٠: الوقوع في دائرة السحر"، المنشورة عام ١٩٨٠.[٤] وفيها ركز على دراسة استقبال الاستشراق والأدب الإنجليزي لألف ليلة وليلة. وكتاب "الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلة الآسيوية ١٨٢٢- ١٨٧٢"، المنشور عام ٢٠٠٩، ويعرض فيه الباحث محمد العربي معريش اهتمام المستشرقين الفرنسيين بألف ليلة وليلة من خلال الدراسات المنشورة في المجلة الآسيوية *Journal Asiatique* منذ العدد الأول لها وعلى مدار خمسين عامًا.[٥] ومقالة حويلي نبيل "حكايات ألف ليلة وليلة بعيون غربية: دراسة نقدية أناسية"[٦] المنشورة عام ٢٠١٣ وفيها عرض الباحث آراء بعض المستشرقين الألمان والإنجليز حول ألف ليلة وليلة ولكنها لم تعرض للاستشراق الإسباني.

**١.تمهيد: "ألف ليلة وليلة" في الاستشراق الأوروبي**

**١,١. أوائل الترجمات للغات الأوروبية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين:**

ظهرت أول ترجمة لـ"ألف ليلة وليلة" إلى الفرنسية على يد المستشرق الفرنسي أنطوان جالان بين عامي ١٧٠٤- ١٧١٧. وقد اعتمد جالان في ترجمته على مخطوط يرجع إلى القرن الرابع عشر أو الخامس عشر، ولكن هذه الترجمة لم تكن ترجمة كاملة لنص "ألف ليلة وليلة" الذي نعرفه الآن، فهي لا تضم سوى رُبع إجمالي الحكايات. وكان ما نشره جالان بالفرنسية مجموع ما ترجمه عن العربية وما سمعه من قصص سمعها شفويًا من أحد المارونيين، وقد لاقت

ترجمة جالان نجاحًا كبيرًا في الغرب والشرق على السواء؛ ففي الغرب، اعتمد عليها المترجمون في ترجماتهم ل"ألف ليلة وليلة" إلى مختلف اللغات الأوروبية.[٧] وفي الشرق، بدأ الاهتمام بالمخطوط وطباعته، فظهرت طبعات عدة ل"ألف ليلة وليلة"؛ فطُبعت في كلكتا مرتين عام ١٨١٤ وعام ١٨٣٩، وظهرت طبعة في بولاق عام ١٨٣٥. وفي عام١٨٨٧ نشر هيرمان زونتنبيرج نتيجة أبحاثه عن طبعات "ألف ليلة وليلة"، وأكد أن طبعة كلكتا عام ١٨٣٩ وطبعة بولاق لهما أصل واحد، وسماها Zontenberg´s Egyptian Recension أو ما يعرف اختصارًا ZER، التي تعتمد عليها معظم الطبعات العربية التالية.[٨]

أما فيما يخص الترجمات في القرن الثامن عشر، فمعظمها تم عن الترجمة الفرنسية وليس الأصل العربي. وفي القرن التاسع عشر بدأ المستشرقون يهتمون بالاطلاع على المخطوطات العربية للنص بالإضافة إلى النسخ المطبوعة، فيترجمون عن العربية مباشرة. ففي اللغة الألمانية، ظهرت ترجمة المستشرق النمساوي فون هامر برجشتال (١٧٧٤- ١٨٥٦) Von Hammer Purgstall، وبين عامي ١٨٣٧ و١٨٤١ نشر المستشرق الألماني جوستاف فيل(1889 -1808) Gustav weil ترجمة "ألف ليلة وليلة" معتمدًا على عدد من النسخ المطبوعة بجانب المخطوطة. وقد ظهرت أول ترجمة كاملة ل"ألف ليلة وليلة" عن النص العربي مباشرة في ستة أجزاء على يد المستشرق الألماني إنو ليتمان (1958 -1875) E. Littmann عام ١٩٥٣.[٩]

أما في الاستشراق الإنجليزي، فقد ترجم إدوارد لين(1876 -1801) Ed. W Lane "ألف ليلة وليلة" ترجمة تميزت "بروح المتن العربي وفحواه وجوِّه وبشروح وتفاسير وحواشٍ إضافية عن العادات الإسلامية في القرون الوسطى (لندن ١٨٣٩- ٤١- ٨٩، وفي ستة أجزاء ١٩٠١ والطبعة الأخيرة ١٩١٩)"[١٠]. ونشر ريتشارد برتون(١٨٢١- ١٨٩٠) Richard Burtonالمستشرق الإنجليزي ترجمة أخرى ل"ألف ليلة وليلة" في ستة عشر مجلدًا منذ عام ١٨٨٥ حتى ١٨٨٨.[١١] وقد اهتم برتون بالشروح والتعليقات الطويلة على النص الأصلي، ويبرر ذلك أن الإنجليز كانوا "في أمس الحاجة إلى معرفة الشرق في حياته الاجتماعية لتسهل عليهم مهمتهم فيه". وتعلق سهير القلماوي على هذه الرؤية لبرتون بأنها "لا تخلو من اتجاه استعماري قوي".[١٢]

وفي اللغة الفرنسية، بعد أن سيطرت ترجمة جالان حوالي قرنين على القراء الفرنسيين، ترجم ماردروس (١٨٦٨- ١٩٤٩) J. C. Mardrus "ألف ليلة وليلة" من العربية، وظهرت الترجمة بين عامي ١٨٩٨ و١٩٠٤. وقد تعرضت هذه الترجمة لانتقادات كبيرة من المستشرقين الفرنسيين،[١٣] وعن هذه الترجمة ظهرت أول ترجمة في اللغة الإسبانية لألف ليلة وليلة.

**٢،١. ترجمات "ألف ليلة وليلة" إلى اللغة الإسبانية:**

قدم الروائي الإسباني بيثنتي بلاسكو ايبانيث (١٨٦٧- ١٩٢٨) Vicente Blasco Ibáñez أول ترجمة ل"ألف ليلة وليلة" إلى الإسبانية عام ١٨٩٩، ونُشرت في ثلاثة وعشرين جزءًا. ولم تكن هذه الترجمة عن الأصل العربي، ولكنها تمت عن الترجمة الفرنسية للمستشرق

الفرنسي ماردروس. في الجزء الأول من الترجمة الإسبانية، تظهر مقدمة لجومث كارييو Gómez Carillo، وفيها يتحدث عن أهمية ترجمة ماردروس، فيشير إلى أن "ألف ليلة وليلة لم تعد هذه الحكايات الجميلة المقدمة للأطفال التي جمعها جالان... ولكنها أصبحت أكثر جدية وأكثر تكثيفًا تلك التي ترجمها ماردروس عن العربية بدقة، وينقلها إلى الإسبانية أحد أهم كتابنا".[١٤] ويناقش جومث كارييو أصل الحكايات، وينقل عن ابن النديم والمسعودي رأيهما في هذا الموضوع، ويوضح أنه على الرغم من الأصل الفارسي الذي يرجحه كل من ابن النديم والمسعودي، فإن "العالم الإسلامي السني بأكمله من دمشق إلى القاهرة ومن بغداد حتى المغرب انعكس في مرآة ألف ليلة وليلة". ويؤكد أن نص ألف ليلة وليلة ليس بعمل أدبي يخص فئة معينة، ولكنه "عمل أدبي ينتمي إلى الفلكلور الإسلامي. فهو بلا شك نص عربي، على الرغم من أصوله الفارسية". ويتحدث أيضًا عن النسخ العربية للكتاب ومخطوطاته، وعن الترجمات للغات الأوروبية. ومرة أخرى يهاجم ترجمة جالان بشدة، ويصفها بأنها "مثال لتفكيك النص"، وأن هذه الترجمة كانت مخصصة للعرض في بلاط لويس الرابع عشر وإنها نُزِعت منها كل دلالة على الأصالة، وفي النهاية لا يعدها ترجمة بل "محاكاة غير كاملة للنص الأصلي".[١٥]

وبعد ترجمة ايبانيث بأكثر من خمسين عامًا، ينشر رافايل كانسينوس اسينس (١٨٨٣-١٩٦٤) Rafael Cansinos Assens أول ترجمة كاملة لـ"ألف ليلة وليلة" إلى الإسبانية في المكسيك بين عامي 1954 و١٩٥٥. لم يكن كانسينوس مستعربًا أكاديميًا، ولهذا فإن هناك العديد من التساؤلات حول ترجمته، هل كانت عن العربية مباشرة، أو أنه ترجم عن الترجمات الإنجليزية والفرنسية؟ لم تلقَ ترجمة كانسينوس انتشارًا واسعًا في إسبانيا تحت حكم الجنرال فرانكو (حكم إسبانيا من ١٩٣٩ حتى ١٩٧٥)، الذي كان بسببه قد نفي كانسينوس إلى المكسيك.[١٦]

وفي عام١٩٦٤ ظهرت ترجمة خوان بيرنت لـ"ألف ليلة وليلة"، وسوف تعرض لها الدراسة في القسم الثاني بالتفصيل. وفي عام ١٩٦٥، ظهرت ترجمة أخرى من العربية مباشرة إلى الإسبانية قام بها اثنان من المستشرقين الإسبان، هما خوان أنطونيو جيتيريث لارايا Juan Antonio Gutiérrez Larraya وليونور مارتينث مارتين Leonor Martinez Martín، اقتسم كل منهما الترجمة، فترجم خوان أنطونيو جيتيريث من الليلة الأولى حتى الليلة رقم ٥٣٦، وترجمت ليونور ماتينث من الليلة ٥٣٧ حتى آخر النص. وفي عام١٩٧٦ نشر خوليو سامسو ترجمة لمختارات من "ألف ليلة وليلة"، معتمدًا على طبعة دار الكتب العربية الكبرى بالقاهرة الصادرة عام ١٨٦٢.[١٧] من الجدير بالذكر أن كل من خوان بيرنت وليونور مارتينث وخوان أنطونيو جيتيريث وخوليو سامسو ينتمون إلى المدرسة نفسها في الترجمة، "فهم ينتمون جميعًا لشعبة الدراسات العربية والإسلامية في قسم اللغات السامية في جامعة برشلونة".[١٨] وفي عام ٢٠١٦ ظهرت ترجمة سلبادور بينيا، التي أتبعها بعد عامين بنسخة منقحة.

**٢.ألف ليلة وليلة في أعمال خوان بيرنت وسلبادور بينيا:**

لقد جاءت ترجمة كل من خوان بيرنت وسلبادور بينيا لألف ليلة وليلة في سياق مشروع كل منهما الخاص بالدراسات العربية والترجمة، ولذلك تعرض الدراسة باختصار رؤية لأعمال كل منهما.

أما خوان بيرنت (١٩٢٣- ٢٠١١) فهو مستشرق إسباني، عمل أستاذًا في جامعة برشلونة منذ عام ١٩٥٤. ينتمي بيرنت إلى جيل من المستعربين الإسبان الذين كان لهم وجهة نظر مختلفة في التراث العربي عن الجيل الذي سبقهم؛ فقد اهتم المستعربون الإسبان في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين بدراسة المصادر الأساسية لتاريخ الأندلس، ودراسة العلاقات بين الفكر الإسباني والأندلسي خاصة في مجالات التصوف والشعر والفلسفة، والعلاقات بين الإسلام والمسيحية، كما يظهر عند كوديرا زايدين (١٨٣٦- ١٩١٧) Codera Zaidin وخوليان ريبيرا (١٨٥٨- ١٩٣٤) Julián Ribera وآسين بلاثيوس (١٨٧١- ١٩٤٤) Asín Palacios. أما خوان بيرنت، تلميذ المستشرق ميـاس باييكروسا (١٨٩٧- ١٩٧٠) Millas Vallicros، فهو ينتمي إلى جيل تالٍ في النصف الثاني من القرن العشرين، اتسعت رؤيته للتراث العربي، فلم تعد كتاباته تقتصر على الأندلس فقط؛ فقد اهتم بالعلوم العربية، خاصة الفلك والتنجيم، والزراعة، وكذلك بالقرآن الكريم، والأدب العربي القديم والحديث. ومن الأسماء البارزة في هذا الجيل، بالإضافة إلى بيرنت، بدرو مارتينث مونتابث (١٩٣٣- ) Pedro Martínez Montávez وليونور مارتينث مارتين (١٩٣٠- ٢٠١٣) Leonor Martinez Martin.[١٩]

تنوع نشاط بيرنت بين الترجمة والتأليف؛[٢٠] فترجم معاني القرآن الكريم إلى الإسبانية عام ١٩٥٣، و"ألف ليلة وليلة" عام ١٩٦٤. وفي مجال التأليف، اهتم بدراسة العلوم في الأندلس، وعلم الفلك والخرائط البحرية، والأدب العربي. فمن إنتاجه المبكر دراسة بعنوان "علم الفلك العربي القديم" (١٩٤٧)؛ حيث درس فيها تأثير علم الفلك العربي على الغرب، وناقش مسألة أصل هذا العلم عند العرب واليونان وفي الحضارة البابلية القديمة. ونشر "دراسات عن تاريخ العلوم العربية" عام ١٩٨٠، و"العلوم في الأندلس" عام ١٩٨٦. أما عن اهتمامه بالأدب العربي، فكتب بيرنت "أول تاريخ للأدب العربي في اللغة الإسبانية، غطى فيه الإنتاج الأدبي منذ فترة ما قبل الإسلام حتى الوقت الذي كُتِب فيه، موليًا فيه اهتمًاما كبيرًا للأدب الأندلسي، وقد زوده ببيليوجرافيا حديثة ممتازة".[٢١]

وعن اهتمامه بـ"ألف ليلة وليلة"، فبجانب الترجمة الكاملة للنص، نشر بيرنت دراسة بعنوان "تأثير ألف ليلة وليلة في فن القص في إسبانيا في العصر الوسيط" ضمن منشورات الأكاديمية الملكية للآداب في برشلونة عام ١٩٥٩. وفي عام ١٩٦٠، نشر كتاب مختارات بعنوان "أجمل قصص ألف ليلة وليلة" فيما يزيد عن ستمائة صفحة، وكانت هذه المختارات بمثابة تمهيد للترجمة الكاملة للنص.[٢٢]

أما سلبادور بينيا مارتين (١٩٥٨- ) فهو أستاذ في جامعة ملجا Universidad de Malagaمنذ عام ١٩٩٠.[٢٣] اهتم بالترجمة تنظيرًا وتطبيقًا، وبعلم اللغة والنحو عند العرب، وعلم النقود أو المسكوكات خاصة في الأندلس. فمن بين كتبه في هذه المجالات: "علم الترجمة" (١٩٩٤)، و"رسالة النقود في عصر الموحدين" (٢٠٠٢)، ومن ترجماته من العربية إلى الإسبانية: ديوان أبي العلاء المعري (٢٠١٦)، و"ألف ليلة وليلة" (٢٠١٦)، وديوان أبي نواس (٢٠١٨). وكتب عن المؤلف الأندلسي ابن السيد البطليوسي (١٠٥٢- ١١٢٧ ميلادي/ ٤٤٤ -

٥٢١ هجري) مرجعًا مهمًا بعنوان "القرآن: كلمة وحقيقة: ابن السيد والإنسانيات في الأندلس" (٢٠٠٧)، وكتب كذلك العديد من المقالات عن جهوده النحوية واللغوية.[٢٤] وقد تلقى سلبادور بينيا عدة جوائز على ترجمته لـ"ألف ليلة وليلة"، نذكر منها جائزة الشيخ حمد الدولية للترجمة من العربية إلى الإسبانية (قطر عام ٢٠١٦)، والجائزة الوطنية للترجمة (إسبانيا عام ٢٠١٧)، وجائزة الترجمة من الجمعية الإسبانية للدراسات العربية (إسبانيا عام ٢٠١٧).

وكذلك قد نشر سلبادور بينيا عدة دراسات عن "ألف ليلة وليلة"، من بينها مقالة عام ٢٠١٧ تدرس استقبال "ألف ليلة وليلة" في إسبانيا وأمريكا اللاتينية من خلال الترجمات، والتحليل والأعمال الأدبية،[٢٥] وفي العام نفسه نشر مقالة أخرى يدافع فيها عن ترجمة رافائيل كانسينوس لـ"ألف ليلة وليلة".[٢٦] وفي عام ٢٠١٨، نشر مقالة تحلل الترجمات المختلفة لقصيدة في "ألف ليلة وليلة".[٢٧]

من خلال هذا العرض المختصر لأعمال كل من بيرنت وبينيا، يمكن ملاحظة أن ترجمة بيرنت من العربية مباشرة إلى الإسبانية، فتحت بابًا جديدًا في الاستعراب الإسباني، في النصف الثاني من القرن العشرين، للاهتمام بكلاسيكيات الأدب العربي القديم دون أن يكون له علاقة مباشرة بالأندلس. فبيرنت أتى بعد جيل كامل من المستعربين الإسبان الذين كانوا يهتمون فقط بكل ما يخص الأندلس تاريخًا وفكرًا وفلسفة وأدبًا وتصوفًا. أما سلبادور بينيا فهو أحد المستعربين الإسبان المعاصرين مشغول بقضية الترجمة في جانبيها النظري والتطبيقي؛ فهو يعمل في دائرة الاستشراق المعاصر المختلف بشكل كبير من حيث المنهج والرؤية عن الاستشراق في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد أتت ترجمته لـ"ألف ليلة وليلة" ضمن مشروع ترجمة كلاسيكيات الأدب العربي القائم عليه مدرسة المترجمين في طليطلة التابعة لجامعة كاستيا لا مانشا.[٢٨]

لقد ناقش كل منهما موضوعات مهمة تخص ألف ليلة وليلة في هذه الدراسات، وهنا نفصل المناقشات التي قاما بها حول أربع قضايا أساسية وهي: أصل حكايات "ألف ليلة وليلة"، ومضمون الحكايات، واستقبال "ألف ليلة وليلة" في المجتمعات العربية، وتأثيرها في الأدب العالمي وخاصة الإسباني.

**١,٢. أصل حكايات ألف ليلة وليلة:**

اهتم كل من خوان بيرنت وسلبادور بينيا، كباقي دارسي "ألف ليلة وليلة"، بموضوع أصل الحكايات، ونشأتها ومراحل تطورها. وكان لكل منهما وجهة نظر في هذا الموضوع؛ فخوان بيرنت نقل الخبر الذي أورده ابن النديم (ت ٩٩٥) كاملا في كتابه "الفهرست" المؤلف عام (٩٧٨ م / ٣٧٧ ه) وفيه يقول ابن النديم إن

"أول من صنف الخرافات وجعل لها كتبًا وأودعها الخزائن، وجعل بعض ذلك على ألسنة الحيوان الفرس الأول ثم أغرق في ذلك ملوك الأشغانية وهم الطبقة الثالثة من ملوك الفرس، ثم زاد واتسع في أيام ملوك الساسانية، ونقلته العرب إلى اللغة العربية وتناوله الفصحاء والبلغاء فهذبوه ونمقوه وصنفوا في معناه ما يشبهه، فأول كتاب عمل في هذا المعنى: كتاب هزار

افسان ومعناه ألف خرافة... وقد قيل: إن هذا الكتاب أُلِف لحماني ابنه بهمن وجاءوا فيه بخبر غير هذا. قال محمد بن إسحاق: والصحيح –إن شاء الله- أن أول من سمر بالليل الإسكندر، وكان له قوم يضحكونه ويخرفونه... واستعمل لذلك بعده الملوك كتاب هزار افسان ويحتوي على ألف ليلة وعلى دون المائتي سمر... وقد رأيته بتمامه دفعات وهو بالحقيقة كتاب غث، بارد الحديث... قال محمد بن إسحاق: ابتدأ أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري صاحب كتاب الوزراء بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وأحضر المسامرين، فأخذ عنهم أحسن ما يعرفون ويحسنون، واختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما يحلا بنفسه...وكان قبل ذلك ممن يعمل الأسمار والخرافات على ألسنة الناس والطير والبهائم جماعة منهم: عبد الله بن المقفع... وغيرهم، وقد استقصينا أخبار هؤلاء وما صنفوه في مواضعه من الكتاب، فأما كليلة ودمنة فقد اختلف في أمره، فقيل عملته الهند وخبر ذلك في صدر الكتاب، وقيل عملته ملوك الاسكانية ونحلته الهند، وقيل عملته الفرس ونحلته الهند... كتاب السندباد الحكيم وهو نسختان: كبيرة وصغيرة، والخلف فيه أيضًا مثل الخلف في كليلة ودمنة والغالب والأقرب إلى الحق أن يكون الهند صنفته".[٢٩]

وكذلك نقل الخبر الذي أورده المسعودي (ت ٣٤٦/ ٩٥٧م) في كتابه "مروج الذهب" عن أصل حكايات "ألف ليلة وليلة". ويستدل بيرنت بهذه الأخبار على أن "ألف ليلة وليلة" أو على الأقل أجزاء منها كانت معروفة في القرن التاسع الميلادي عند العرب.[٣٠] ويناقش بيرنت العديد من الأفكار من خلال هذين النصين، ومنها دلالة العدد "ألف"، الذي يظهر في العنوان، ويناقش من خلاله مراحل تطور النص وكتابته. فهو يقترح أن عدد الحكايات، في أول الأمر، لم يكن يبلغ ألفًا، وكانت نواة الكتاب "خمس وعشرون حكاية فقط ثم مائة في بداية العصر العباسي، وهي التي تظهر الآن في أول الكتاب"، فاستخدام "ألف" هنا يدل بشكل رمزي على كثرة الحكايات وليس عددها بدقة. وتفسير آخر يتبناه بيرنت للعدد "ألف" هو ما اقترحه ليتمان، أنه تأثر بالتعبير الاصطلاحي التركي bin- bir ومعناه ألف وواحد، وهو يشير إلى العدد الهائل؛ "ففي أناطوليا توجد بعض الأطلال التي تسمى *Bin- bir Kilise* أو ألف كنيسة وواحدة، ومن الواضح أنه لم يوجد في هذا المكان هذا العدد الهائل من الكنائس.[٣١]

إن تأكيد ابن النديم على الأصل الفارسي لحكايات "ألف ليلة وليلة" أمر لا يقبله بيرنت بشكل عام، فهو يرى أن جزءًا صغيرًا من الحكايات يمكن أن نرده لأصل فارسي، مثل قصة "زواج الملك بدر من ابنة الملك شمندل" (الليالي من ٧٣٩- ٧٥٦ فقد تمت "الترجمة عن اللغة البهلوية بمهارة شديدة ومن قبل مترجم بارع في الفترة العباسية؛ حيث حافظ على الكتابة الصوتية للأسماء واختار أقرب مقابل لها لتظل قريبة من أصلها في اللغة البهلوية". وكذلك فهناك عدد من الدلائل تشير إلى الأصل الفارسي لبعض الحكايات، ومنها أصل أسماء الأعلام الواردة في النصوص. فأصل اسم "شهرزاد" يمكن أن نرده إلى اسم شيرين زوج الملك كسرى الأول، ولكن بيرنت يرى أننا لا يمكن أن نعمم هذا الرأي، لأسباب منها أن هناك إشارات عدة توضح أن عددًا كبيرًا من الحكايات ترجع إلى فترة زمنية لاحقة لابن النديم.[٣٢]

وفي الوقت نفسه يقترح بيرنت أن أصل حكايات "ألف ليلة وليلة" يمكن أن يعود إلى الهند، وهذا يفسره الإطار الأبوي/ الذكوري *marco patriarcal* الذي تدور فيه معظم مشاهد "ألف ليلة وليلة". ولكن هذا الاقتراح لا يفسر أصل مجموعة من الحكايات التي تتطور في إطار أمومي/ أنثوي *tipo matriarcal* مثل حكاية "قمر الزمان بن الملك شهرمان"، ولا يفسر كذلك الدور الذي قامت به رفيقة شهرزاد في المغامرة. إن هذه العناصر في النظام الأمومي/ الأنثوي تؤيد فكرة أن أصل الحكايات يرجع إلى الشرق، وتحديدًا إلى منطقة الهند الصينية *Indochina*؛ حيث إن في بعض مناطقها كانت المرأة هي التي تختار الرجل للزواج وليس العكس. ويشير بيرنت أننا إذا قبلنا بأن أصل الحكايات يرجع إلى منطقة الهند الصينية، فيجب أن نأخذ في الاعتبار أن الحكايات قد تعرضت لتغييرات كبيرة عندما انتقلت ناحية الغرب، ومنها: "سيطرة الإطار الأبوي/ الذكوري عليها"، وزيادة عدد الحكايات عن طريق تقنية الصندوق الصيني *caja china*، وهي انبثاق حكاية من حكاية أخرى، ومنها تخرج العديد من القصص الأخرى، وكذلك تغير المفهوم الأخلاقي للحكايات حسب أصلها. وكذلك حدثت تغييرات في بناء الحكايات، فيلاحظ بيرنت أن الحكايات الأحدث أقل طولا من الأقدم.[٣٣]

وهناك بعض الإشارات التي يلاحظها بيرنت ويدلل من خلالها على أصول إسلامية من منطقة العراق لبعض الحكايات، مثل القصص التي يظهر فيها هارون الرشيد، وكذلك رجال بلاطه مثل أبي نواس ومسرور. وأحيانًا يظهر هارون الرشيد متنكرًا في زي تاجر أو صياد، مثل قصص "نور الدين وأنيس الجليس"، وقصة "الخليفة الصياد"، التي استطاع الحاكي فيها أن يخرج حكمة من موضوع أصله يرجع إلى الحضارة الآشورية البابلية. وهناك قصص أخرى مثل "شمس الدين ونور الدين"، و"علي الزيبق المصري"، و"أبو قير وأبو صير"، يرجح بيرنت أن لها أصلًا إسلاميًا مصريًا، ويمكن أن يعود تدوينها إلى العصر الفاطمي، وازدهارها كان في العصر المملوكي بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر، تلك التي يظهر فيها هارون الرشيد مختلفًا عن الحقيقي، ويظهر فيها أبو نواس يلقي أشعاره مرة ومرة أخرى يلقي أشعارًا تنسب إلى الشاعر المصري بهاء الدين زهير.[٣٤]

أما سلبادور بينيا فهو يرجع إلى المسعودي أيضًا، ويؤيد ما قاله عن الأصل الفارسي للحكايات، وأن القصص تُرجمت عن الفارسية إلى العربية وضاع الأصل الفارسي، وكانت في نسختها الأولى تُعرَف ب"ألف خرافة"، وقد ظهرت بين القرنين الثامن والتاسع الميلادي.[٣٥] ويشير سلبادور بينيا "أن الكتاب مر بمرحلة أخرى وهي التأليف في العراق في منتصف القرن الثاني عشر وكان يسمى ألف ليلة". وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر "انضمت للحكايات التي أُلفت في العراق حكايات أخرى ذات أصل مصري وأضيفت بعد ذلك عناصر متأخرة في التأليف حتى القرن السابع عشر". ويضيف سلبادور بينيا أنه يمكن تمييز هذه الإضافات المتأخرة؛ لأنها تشير إلى بعض الظواهر الاجتماعية التي ظهرت متأخرة، مثل المقاهي في الإمبراطورية العثمانية مثل التي تظهر في قصة "زوجة الصائغ" (ليلة ٩٦٦). وينتبه بينيا إلى أنه بجانب قضية أصل الحكايات الفارسية أو المصرية أو الهندية، يجب الأخذ في الاعتبار أن أنطوان جالان في ترجمته ل"ألف ليلة وليلة" قد ضم قصصًا عديدة للنص قد حكاها له قس ماروني يدعى حنا دياب، وقد ضُمت هذه القصص إلى صلب النص ودخلت في الطبعات التالية.[٣٦]

ويشير بينيا إلى أن مفهوم التعدد يظهر بوضوح في أصل الحكايات ومؤلفيها، ومحتواها والقرون التي تنوقِل من خلالها النص، ويظهر التنوع أيضًا في أن النص جمع بين التراث الشفوي والنص المكتوب.[٣٧] وفي ضوء ما ناقشه سلبادور بينيا عن أصل الحكايات، طرح سؤالًا آخر يتعلق بمؤلفي "ألف ليلة وليلة"؛ فيقول إن "ألف ليلة وليلة هي ناتج لمجموعة كبيرة مجهولة من المؤلفين من بيئات مختلفة، معظمها من الشرق الأوسط، ومن عصور مختلفة وليس كاتب واحد". ولكنه يشير إلى أن الأخبار تكشف لنا مشاركة بعض الشخصيات المعروفة المشهورة في تأليف "ألف ليلة وليلة"، فيستشهد بما قاله الربي الألماني Joseph Perles عن "أن العالم اليهودي الأصل المتخصص في القرآن وهب بن منبه (ت ٧٣٧م) كان مصدر أو ناقل الإسرائيليات لنص ألف ليلة وليلة". وبالإضافة إلى وهب، تظهر أسماء أخرى مثل العالم اللغوي الكبير عبد الملك الأصمعي (ت ٨٢٨م) والأديب أبو عبد الله الجهشياري (ت ٩٤٢م) الذي جمع جزءًا كبيرًا من الحكايات. ويولي بينيا اهتمامًا لعبد الملك الأصمعي الذي يظهر بوصفه شخصية رئيسة منذ الحكاية ٦٨٦، ويشير إلى "أنه لن يكون من العبث التفكير في أن الأصمعي قد ألف بعض حكايات ألف ليلة وليلة أو على الأقل أنه كان واحدًا بين دوائر الأدباء والشعراء الذين أُثبِتَت أشعارهم في ألف ليلة وليلة"، ففي قصيدة تظهر في الليلة ٨٢٢ يظهر الأصمعي بوصفه حاكيًا للنص. وعلى الرغم من إقرار بينيا بهذه الأسماء، فهو يؤكد "أن ألف ليلة وليلة عمل شارك في تأليفه مجموعة مجهولة المؤلفين".[٣٨]

**٢,٢. محتوى الحكايات:**

كان لكل من خوان بيرنت وسلبادور بينيا طريقة مختلفة في عرض محتوى "ألف ليلة وليلة"، فبيرنت اتبع تقسيم ليتمان لحكايات "ألف ليلة وليلة"، أما سلبادور بينيا فقد ناقش المضامين والموضوعات التي ناقشتها الحكايات نفسها. فتقسيم ليتمان الذي اتبعه بيرنت يشمل الآتي:

١. حكايات سحرية عجيبة.
٢. حكايات عن الفرسان.
٣. حكايات تعليمية.
٤. حكايات غامضة.
٥. حكايات على لسان الحيوانات.
٦. حكايات الحب.[٣٩]

وتحت كل واحد من هذه الأنواع يسرد بيرنت أمثلة من القصص.

فالحكايات السحرية مثل علاء الدين والمصباح السحري، و"علي بابا والأربعين حرامي"، وكلاهما مخطوطات متأخرة لها أصل مصري. ويرى بيرنت أن القيمة الأدبية لقصص "ألف ليلة وليلة" تتفاوت؛ فهناك قصصٌ ذات قيمة أدبية كبيرة مثل قصة "زواج الملك بدر من ابنة الملك شمندل" (الليالي من ٧٣٩- ٧٥٦) ذات الأصل الفارسي، وهناك قصص لها قيمة أدبية أقل مثل قصة "عبد الله الأرضي وعبد الله البحري" (الليالي من ٩٤٠ حتى ٩٤٦)، التي جُمعت في مصر ولها أصول عراقية.[٤٠]

أما قصص الفروسية فمنها قصة "عجيب وغريب وسهم الليل" (٦٢٤- ٦٨٠)، ويرجح خوان بيرنت "أن مؤلفها فارسي مسلم؛ فقد مزج بين الأسماء الفارسية والعربية وتغنى بالفتح الإسلامي للشرق الأدنى"، ومن المحتمل أن هذه القصة ترجع إلى القرن الحادي عشر. ومن قصص الفروسية أيضًا قصة "الملك عمر النعمان"، وأكثر ما يلفت الانتباه، في وجهة نظر خوان بيرنت في هذه القصة، هي الشخصيات النسائية البطلات: ذات الدواهي وحفيدتها إبريزة، فهما يلعبان دورًا أساسيًا في تطور القصة. ويقارن بيرنت بين أدوار هذه البطلات وأدوار أخرى قامت بها نساء في التاريخ الإسلامي، مثل شجرة الدر التي أدخلت الحكم المملوكي لمصر. ويوضح أن هذا الحضور القوي للبطلات النساء في قصص الملاحم العربية يتعارض مع ما نجده في الملاحم الأوروبية غير الإسبانية؛ حيث لم تتمتع النساء ببطولات تُذكر.[٤١]

أما القصص التعليمية فمنها: قصة "الأمة تودد". والحكايات الغامضة مثل قصة "حسيب كريم الدين وملكة الثعابين" التي تحكي عن قصص في العالم الآخر، ويرجح بيرنت أنها مستوحاة من قصص عبرية. ويشير بيرنت إلى أن القصص على لسان الحيوان ترجع أصولها إلى الهند واليهودية والفرس وبغداد ومصر، وهي تمثل فلكلور عصرها، وتمثل، في رأي بيرنت، استراحة للقارئ بين حكايات ألف ليلة وليلة الطويلة.[٤٢]

أما قصص الحب فهي تمثل واحدة من الأجزاء الرئيسة في ألف ليلة وليلة، ونجد فيها علاقات من كل لون، مثل: الجنس مع الحيوان في الليالي (٣٥٥-٣٥٣، ٣٥٥- ٣٥٧)، والمثلية بين الرجال في الليالي (٢١٦، ٣٣٨- ٣٣٩، ٣٨٢، ٤٢٠-٤٢١) والمثلية بين الإناث الليلة (٢١١). وعلى الرغم من الحدة في العرض والقص، فإن بيرنت يرى أن "هذه القصص ذات قيمة جمالية وأدبية كبيرة". ويذكر أيضًا أن هناك العديد من القصص تعظم الحب الأفلاطوني؛ "فهو معروف عند العرب خاصة في قبيلة بني عذرة التي كان رجالها يموتون من الحب قبل أن يصلوا إلى المحبوبة كما في القصة العراقية "عزيز وعزيزة" (١١٢- ١٢٩).[٤٣]

أما سلبادور بينيا فيتناول مضمون الحكايات بشكل مختلف، فهو يرى أن "ألف ليلة وليلة" فيها حكايات ذات محتوى حسي، وأخرى تناقش قضايا مثل القدر. ويرى أن الغرب هو الذي بالغ في وصف المحتوى الحسي في "ألف ليلة وليلة"؛ فقد أصبحت "ألف ليلة وليلة" في نهاية القرن التاسع عشر حسب ما ذكر D. F. Reynolds "وسيلة لاحتواء الفانتازيا الجنسية الغربية". ويرى سلبادور بينيا أن في هذه الرؤية يكمن خطر تبسيط النص وتقليص المتعدد فيه إلى الواحد، ويدلل على هذا بأنه في الفيلم السينمائي "La naranja mecánica" بينما يحلم البطل بحلم جنسي، وعلى الرغم من أن كل العناصر مستوحاة من الكتاب المقدس، فإنه يظهر في الخلفية جزءًا من السيمفونية الشهيرة ل Rimski- Korsakov المستوحاة من "ألف ليلة وليلة".[٤٤]

على الرغم من أن سلبادور بينيا يرى أنه لا يجب اختصار "ألف ليلة وليلة" في المحتوى الجنسي الذي يظهر في قصص معينة، فإنه يؤكد أن هذا المحتوى كان له تأثير قوي في طبعات الكتاب في المجتمعات العربية وترجماته في الغرب،[٤٥] ويشير إلى أن "ألف ليلة وليلة" لا تظهر بوصفها عملا غير أخلاقي في عيون المجتمع المحافظ في أوروبا وأمريكا. ويستشهد سلبادور بينيا برأي روبرت اروين الذي يؤكد وجود أعمال في التراث العربي مثل "نزهة الألباب

فيما لا يوجد في كتاب" للمؤلف القاهري ذي الأصل التونسي أحمد بن يوسف التيفاشي في منتصف القرن الثالث عشر، التي يحكي فيها قصصًا ذات محتوى جنسي دون تحفظات أخلاقية كبيرة. وإذا أخذنا هذا في الاعتبار مع النظرة الكلية لـ"ألف ليلة وليلة"، يوضح بينيا أن القصص التي تحكي عن الغزو والحروب تشغل مساحة أكبر من القصص ذات المحتوى الحسي؛ فمنذ الليلة ٦٢٤ التي تبدأ فيها حكاية "غارب وآيب" الطويلة، نجد أن المحتوى الحسي لم يكن هو الموضوع الأساسي للقصص.[٤٦]

في مقابل الحسية أو المحتوى الجنسي، يرى سلبادور بينيا أن القدر ومواجهة الشخصيات له هو موضوع رئيس في ألف ليلة وليلة. ويستشهد مرة أخرى بما ذكره روبرت اروين في هذا الموضوع، وهو أن "القدر هو شخصية رئيسة في ألف ليلة وليلة". إن أهمية القدر واحتمالية أو استحالة مواجهته هي من العناصر البارزة، وهي بالطبع غالبة على المحتوى الحسي في الحكايات من أية وجهة نظر كما يرى سلبادور بينيا. وهو يقرأ شخصية شهرزاد من هذا المنظور أيضًا، فهي تكافح من أجل القضاء على تقليد القتل الذي يمارسه شهريار ضد الفتيات اللاتي يتزوجهن؛ فهي شخصية رئيسة تواجه ما لاقته من قدر مرير مع شهريار.[٤٧]

ومن جهة أخرى فإن سلبادور بينيا لا يؤيد أن موضوعًا واحدًا مهما كانت أهميته هو المسيطر على "ألف ليلة وليلة"، فيذكر أن ظهور نوع معين من الشخصيات الرئيسة في "ألف ليلة وليلة" جعل النقاد يختزلون مضمون الحكايات في موضوع واحد. ومن أمثلة ذلك "الظهور المتعدد للجن في ألف ليلة وليلة الذي أدخلها في عالم الفانتازيا وجعل النقاد يختصرون محتوى الليالي على المحتوى الحسي والفانتازيا"،[٤٨] وهو ضد هذا الاختزال.

إن سلبادور بينيا لا يرفض أن تضم ألف ليلة وليلة القيم أو المبادئ المتناقضة؛ فبجانب المحتوى الحسي الجنسي الواضح، تبرز قيم أخلاقية أو دينية أخرى. فهو يتعامل مع هذا المزيج من القيم بمبدأ التعدد، فيرى أن المحتوى الحسي في "ألف ليلة وليلة" لا يجب أن يجعلنا ننظر إلى العمل بوصفه عملا أدبيًا غير أخلاقي أو ضد الدين، ولكن على العكس؛ "فألف ليلة وليلة عمل أدبي مشغول بقضايا أخلاقية من وجهة نظر إسلامية". ولكن بينيا ينظر لهذه القضية من وجهة نظر المتعدد: "إن الأخلاق الإسلامية حاضرة في كل العمل إذا فهمنا أن في الأخلاق الإسلامية وجهات نظر مختلفة، وبعضها متناقضة مع بعض". ومن هذا المنظور يقرأ سلبادور بينيا "ألف ليلة وليلة"، فهو ينصح "القارئ أن يعد نفسه لأن يقرأ عملًا يظهر فيه مواقف مختلفة من الدين، والأخلاق، والعلاقات بين طوائف دينية مختلفة، وكذلك كيف يمكن للإنسان أن يستمتع. إن ألف ليلة وليلة هي وحدة واحدة، ولكنها في الوقت نفسه مثل مدينة عظيمة شاسعة يمكن أن نجد فيها كل شيء".[٤٩]

إن هذه الرؤية لـ"ألف ليلة وليلة"، من خلال مفهوم التعدد الذي يطرحه سلبادور بينيا بقوة في دراسته بوصفه أساسًا لدراسة نص الحكايات، تفتح أمام القارئ آفاقًا متعددةً لاستقبال النص، واضعًا في اعتباره الأصول المتعددة المقترحة لهذه الحكايات وأبطالها المختلفين. بالإضافة إلى أن هذا التنوع، في رأي سلبادور بينيا، "يجعل من ألف ليلة وليلة نموذجًا فريدًا في الأدب العالمي".[٥٠]

**٣,٢. استقبال ألف ليلة وليلة في المجتمعات العربية في العصر الوسيط وحديثًا:**

أولى كل من خوان بيرنت وسلبادور بينيا اهتمامًا كبيرًا لبيان استقبال المجتمعات العربية لنص "ألف ليلة وليلة" على مدى فترات زمنية مختلفة؛ فيربط بيرنت بين تقييم ابن النديم للكتاب بأنه "غث بارد الحديث"، والرفض الذي قابلته "ألف ليلة وليلة" في الشرق، ويذكر أن "هذا الحكم التصق بألف ليلة وليلة على مدار أكثر من عشرة قرون في العالم العربي".[٥١] وكانت نقطة التحول في استقبال النص في الوطن العربي، في وجهة نظر خوان بيرنت، هي الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت؛ فيذكر أنها غيرت "وجهة نظر الشرقيين إلى ألف ليلة وليلة، فقد جعلتهم يدركون مدى اهتمام الغرب بهذا العمل الأدبي، وجعلتهم يعرفون أن ألف ليلة وليلة التي يعدها الشرقيون حكايات عديمة القيمة الأدبية وجافة يراها الغربيون بعين الإعجاب والتقدير". وقد تحول هذا العمل الأدبي، الذي كان يراه ابن النديم "جافًا وعديم القيمة"، إلى نموذج للأعمال الأدبية الكاملة التامة. وكان تأثير هذا واضحًا، فقد توالت طبعاتها العربية، التي حرص الناشرون فيها على تصحيح بعض السمات اللغوية التي كانت تمثل بعض اللهجات وتحويلها إلى الفصحى، وكذلك تعددت الدراسات حول "ألف ليلة وليلة"، التي ركزت على القيمة العالمية لهذا العمل الذي ينتمي إلى الأدب الشعبي.[٥٢]

أما سلبادور بينيا فيرى أن استقبال النص في كل بلد كان مختلفًا، ولكن بشكل عام، فإن النص "قد عانى ولا يزال يعاني التهميش، وعدم التقدير، والرقابة المجتمعية".[٥٣] وينقل سلبادور بينيا رأي روبرت اروين في أن هذا الإهمال الذي عانت منه "ألف ليلة وليلة" في الأدب العربي في العصر الوسيط كان "بسبب اللغة التي لا تتطابق دائمًا مع العربية الفصحى والتي يظهر فيها ملامح من اللهجات العامية". وسبب آخر في هذا التجاهل أو الإهمال هو أن "حكايات ألف ليلة وليلة مرتبطة بذوق مجموعات اجتماعية مهمشة مثل النساء والأطفال. فحكايات ألف ليلة وليلة كانت تُقدم على شكل عروض performance للسامعين الذين كان جزء كبير منهم من النساء والصغار والعبيد".[٥٤] ويرى سلبادور بينيا أن الاستقبال في العصر الحديث كان مختلفًا، فالإقبال والحفاوة اللذين لاقتهما "ألف ليلة وليلة" في العصر الحديث يبرهن مرة أخرى على مفهوم التعدد في النص، وأنه لاقى طرقًا مختلفة في استقباله على مر العصور؛ فهو يرى أن "تقييم العمل الأدبي لا يمكن أن يكون حكرًا على مجتمع واحد في فترة زمنية معينة أو المجتمع نفسه في عصور مختلفة".[٥٥]

**٤,٢. تأثير ألف ليلة وليلة في الآداب العالمية والأدب الإسباني خصوصًا:**

يرى كل من خوان بيرنت وسلبادور بينيا أن حضور "ألف ليلة وليلة" في الآداب العالمية كان واضحًا، خاصة في الأدب الإسباني قبل ظهور ترجمة جالان في القرن الثامن عشر. فيرى خوان بيرنت أن قصص "ألف ليلة وليلة" لها "أهمية كبيرة لتاريخ الأدب الإسباني لأنها انتشرت في نسخ مترجمة مبكرة"، مثل قصة "الأمة تودد" (تيودور Teodor في القصص الإسبانية)، والقصة التي تحكي مهارة النساء وحكمتهم (المعروفة ب "سندبار" في الإسبانية). القصة الأولى كان قد ترجمها بدرو ألفونسو إلى اللاتينية ولها أهمية كبيرة؛ لأنها تقدم وتدافع عن نوع من الجمال الأنثوي الذي لا يتناسب مع أذواق فترة الخلافة وعصر النهضة، تلك الفترات التي كانوا يفضلون فيها الشقراء ذات الأعين الزرقاء على السمراء ذات العيون السوداء. وهذه

القصة في نسختها الإسبانية ترجع إلى القرن الثالث عشر، وتوضح أن المرأة الجميلة يجب أن تتمتع بثماني عشرة خصلة، ويأخذ هذه المعايير الكاتب المسرحي والشاعر الإسباني الكبير لوبى دي بيجا (١٥٦٢- ١٦٣٥) Lope de Vega في عمله الأدبيDoncella Teodor. أما قصة "مهارة النساء وحكمتهم" فتُرجمت إلى الإسبانية تحت عنوان El Sendebar بتوصية من دون فدريكي أخي الملك ألفونسو العاشر الحكيم.[٥٦] وقصة "أثر الأسد" تظهر بعض عناصرها عند الكاتب الإسباني الكبير خوان مانويل (١٢٨٢- ١٣٤٨) Juan Manuel في عمله الأشهر "الكوندى لوكانور" El Conde Lucanor، وتظهر أيضًا في "حكايات لافونتين".[٥٧]

أما سلبادور بينيا فيؤكد أن "ألف ليلة وليلة" كانت حاضرة بقوة في الأدب العالمي، وخصوصًا الأوروبي في القرن التاسع عشر، وكانت لها تأثيرات واضحة في الآفاق الفنية، فيرى أن شخصياتها كانت ملهمة؛ حيث إنها ظهرت بعد ذلك في العديد من الأعمال الأدبية ومنها شخصية الجن، واحدة من الشخصيات رئيسة في ألف ليلة وليلة، ومنها انتقلت إلى الآداب العالمية في أدب الأطفال، وكذلك في الرواية مثل أعمال سلمان رشدي في روايته Two years, Eight Months and twenty-eight days المنشورة عام ٢٠١٥، وHelene Wecker في روايتها the Golem and the Jinni المنشورة عام ٢٠١٣. ويستشهد بينيا بآراء العديد من الأدباء من كوبا وكولومبيا والبرازيل ومنهم خوسى ساراماجو، الذين يعدون "ألف ليلة وليلة" من تراث الأدب العالمي.[٥٨] ويستشهد سلبادور بينيا برأي الكاتب الفرنسي ستاندال Stendhal الذي يؤكد "أن بعد قراءته لترجمة جالان فإن ألف ليلة وليلة تشغل أكثر من ربع عقله، أي أنها حاضرة دائمًا"، ويستنتج سلبادور بينيا من هذا الاستشهاد أن قراء ستاندال كانوا يعرفون "ألف ليلة وليلة" بشكل كبير.[٥٩]

**خاتمة**

بعد أن قامت الدراسة بتحليل كتابات خوان بيرنت وسلبادور بينيا حول ألف ليلة وليلة، توصلت إلى هذه النتائج:

- كانت ألف ليلة وليلة أحد أوائل النصوص التي اهتم بها الاستشراق الإسباني في إطار دراساته عن الأدب العربي الكلاسيكي خارج نطاق الأدب الأندلسي، فدرسها المستشرقون الإسبان وترجموها عن الأصل العربي أو عن طريق الترجمات الفرنسية المختلفة.
- قدم بيرنت ألف ليلة وليلة للقارئ الإسباني ضمن مشروعه في دراسة الأدب العربي الكلاسيكي وترجمته، وحرص على بيان أهميتها في الأدب الإسباني خاصة بإيضاح تأثيراتها في قصص إسبانية تنتمي إلى عصر النهضة.
- أكد بيرنت على أهمية النص في التراث الأدبي الإنساني كله، حيث إن أصوله كانت ترجع لحضارات وبيئات مختلفة منذ القرن السابع الميلادي حتى القرن السابع عشر.
- كانت رؤية سلبادور بينيا لنص ألف ليلة وليلة رؤية أساسها مفهوم التعدد، فهو رفض أي اختزال للنص في مضمون حسي، أو شخصيات تنتمي إلى عالم الفانتازيا. رفض أن يقبل بأن يكون للحكايات أصل واحد، أو قرن معين دُوِّنت فيه. وأكد على أن تأثير "ألف ليلة وليلة" ما يزال ممتدًا في الأدب المعاصر.

**توصيات**

- توصي الدراسة بألا يقتصر البحث حول كتابات المستشرقين الأوروبيين المعروفين في القرن التاسع عشر والقرن العشرين. فهناك العديد من الدراسات الرصينة والجادة التي تُكتب في أوروبا حول الأدب العربي حتى يومنا هذا.
- توصي الدراسة بأن يبتعد البحث عن إصدار الأحكام المطلقة السلبية أو الإيجابية حول دراسات المستشرقين، وأن يكون هدف البحث هو تحليل أعمالهم ووضعها في سياقها الذي أُنتجت فيه بالطريقة التي تجعلنا نرى أبعادًا جديدة لتراثنا العربي.
- توصي الدراسة بألا يكون المنهج الذي وضعه إدوارد سعيد لدراسة أعمال المستشرقين هو الإطار الوحيد للدراسة، وأن يتسع المجال لمناهج جديدة لدراسة كتابات المستشرقين.
- يوصي البحث بأن تُدرس الترجمات المختلفة لألف ليلة وليلة للغة الإسبانية لتوضيح طرق تلقي النص المختلفة عند كل مترجم، وأسباب هذه الاختلافات وأثرها في الترجمة النهائية للنص.

**المراجع**

**أولًا المراجع العربية:**


١. ابن النديم، محمد ابن إسحاق: الفهرست، حقق الطبعة الأولى جوستاف فليجيل، تحقيق محمد عوني عبد الرءوف وإيمان السعيد جلال، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٦، القاهرة.

٢. ألف ليلة وليلة، هذبه وصلحه الأب أنطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، أربعة أجزاء، ١٩٣٠، بيروت.

٣. العقيقي، نجيب: المستشرقون، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة،

٤. فايد، محمد محمود: "ألف ليلة وليلة في الفنون البصرية شرقًا وغربًا"، الثقافة الشعبية، العدد ٣٦، البحرين.

٥. فيدوح، ياسمين: إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، صفحات للترجمة والنشر، ٢٠٠٩.

٦. القلماوي، سهير: ألف ليلة وليلة، دار المعارف، ١٩٥٩. مصر

٧. معريش، محمد العربي، الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلة الآسيوية (١٨٢٢-١٨٧٢)، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٩، تونس.

٨. الموسوي، محسن جاسم، ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الإنكليزي ١٧٠٤. ١٩١٠: الوقوع في دائرة السحر، مركز الإنماء القومي، ١٩٨٠، بيروت.

٩. نبيل، حويلي، "حكايات ألف ليلة وليلة بعيون غربية: دراسة نقدية أناسية." إشكالات، العدد الثاني، مايو ٢٠١٣، صص. ٥٧: ٧١.


**ثانيًا المراجع الأجنبية:**

**كتب خوان بيرنت:**


1. *El Corán*, Juan Vernet trad., José Janés editorial, España, 1953
2. *Estudios sobre la historia de la ciencia árabe*, CSIC, Madrid, 1980.
3. Juan Vernet, *Astronomía árabe clásica*, 1947.
4. *La ciencia en al- Andalus*, Editoriales Andaluzas Unidas, España, 1986.
5. *Las mil y una noches y su influencia en la novelística medieval española,* Real Academia de buenas letras, Barcelona, 1959.
6. *Las mil y una noches*Juan Vernet trad.,, Planeta, Madrid, 1964, 3 vols.
7. *Lo más bellos cuentos de las mil y una noches*, Labor, España, 1960.


**كتب سلبادور بينيا:**


1. "La recepción iberoamericana de las *Mil y una noches*", *Castilla. Estudios de Literatura* 8 (2017): 27-61.
2. "Las *Mil y una noches* que llegaron de fuera: autoridad, progreso y ética en retraducción de clásicos (Una defensa de Cansinos)", en Zaro, J. J. & Peña, S.: *De Homero a Pavese: hacia un canon iberoamericano de clásicos universales*, Kassel: Reichenberger, pp. 137-158.
3. "Las *Mil y una noches* que llegaron de fuera: autoridad, progreso y ética en retraducción de clásicos (Una defensa de Cansinos)", en Zaro, J. J. & Peña, S.: *De Homero a Pavese: hacia un canon iberoamericano de clásicos universales*, Kassel: Reichenberger, (2017) pp. 137-158.
4. Abu Nuwás. *Masculina, femenina (poesía amatoria)*. Trad./Transl. Salvador Peña Martín, del árabe/ from Arabic. Madrid: Verbum, 2018, 140
5. al-Maarri, Abu l-Alá.*Chispa de encendedor*. Trad./Transl. Salvador Peña Martín, del árabe/fromArabic. Madrid: Verbum, 2016.
6. *Corán, palabra y verdad: Ibn al -Sīd y el humanismo en al –Andalus*, Madrid: Consejo Superior de Investigaciones Científicas, 2007.
7. La integridad del original en retraducción (acerca de un poema de *Mil y una noches*), en *Trans*, núm. 22, 2018, pp. 259- 267.
8. *Mil y una noches* Trad.Salvador Peña Martín,del árabe, Madrid: Verbum,2016, 1ª edición, 2072 p.; 2018, 2ª edición corregida.
9. *Traductología*, Universidad de Málaga, 1994.

10. Vega Martín, Miguel; Peña Martín, Salvador; Feria García, Manuel C. *El mensaje de las monedas almohades: Numismática, traducción y pensamiento islámico*. Cuenca: Universidad de CastillaLa-Mancha (Escuela de Traductores de Toledo, 2002. (349 p

**مراجع عامة:**

1. Castells Criballés, Margarida, "En el laberinto de las mil y una noches: ficciones, traductores y traducciones", en *Traducir el mundo árabe, Homenaje a Leonor Martínez Martín*, Monica Rius, Elia Romo, Ana M. Bejarano (eds.), Ediciones de la Universidad de Barcelona, 2014, pp. 265-287
2. *El libro de las mil y una noches*, traducción directa y literal del árabe por el Doctor J. C. Mardrus, Versión española de Vicente Blasco Ibáñez, prólogo de Gómez Carillo, tomo primero, Prometeo, España, 1899
3. Fórneas Besterio, José María, *Arabismo y traducción: entrevistas con J. M. Fórneas, J. Coertés, M. Cruz Hernández, J. Vernet, L. Martínez, P. Martínez Montávez, M. L. Serrano*, CSIC, Madrid, 2003
4. *Las mil y una noches*, Antología, selección, traducción, introducción y notas de Julio Samsó, Alianza, Madrid, 1976.
5. López García, Bernabé, "30 años de arabismo español, el fin de la almogavaría científica", *Awraq*, vol. XVIII, 1997, pp. 11-48,
6. Monroe, James, Islam and the Arabs in Spanish Scholarship (Sixteenth century to the present), Brill, Leiden, 1970.

[1] راجع فيدوح، ياسمين: إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، صفحات للترجمة والنشر، ٢٠٠٩، ص: ٢٦٥: ٢٧٩.
فايد، محمد محمود: "ألف ليلة وليلة في الفنون البصرية شرقًا وغربًا"، الثقافة الشعبية، العدد ٣٦، البحرين.
https://www.folkculturebh.org/ar/?issue=36&page=showarticle&id=682
أما المقطوعات الموسيقية فمن أشهرها "ألف ليلة وليلة" للمؤلف الموسيقي النمساوي جون شترواوس الثاني (١٨٢٥- ١٨٩٩) Johann Strauss و"شهرزاد" للمؤلف الموسيقي الروسي نيقولاي ريمسيكي كورساكوف (١٨٤٤- ١٩٠٨) Nikolai Rimsky-Korsakov

[2]

[3] López García, Bernabé, "30 años de arabismo español, el fin de la almogavaría científica", *Awraq*, vol. XVIII, 1997, pp. 11-48, p. 19.

[4] الموسوي، محسن جاسم، ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الإنكليزي ١٧٠٤. ١٩١٠: الوقوع في دائرة السحر، مركز الإنماء القومي، ١٩٨٠، بيروت.

[5] معريش، محمد العربي، الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من من خلال المجلة الآسيوية (١٨٢٢-١٨٧٢)، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٩، تونس.

[6] نبيل، حويلي، "حكايات ألف ليلة وليلة بعيون غربية: دراسة نقدية أناسية شكالات، العدد الثاني، مايو ٢٠١٣، صص. ٥٧: ٧١.

[7] القلماوي، سهير، ألف ليلة وليلة، دار المعارف، ١٩٥٩، مصر، ص٦، ٧.

[8] Peña Martín, Salvador: "Las *Mil y una noches* que llegaron de fuera: autoridad, progreso y ética en re traducción de clásicos (Una defensa de Cansinos)", en Zaro, J. J. & Peña, S.: *De Homero a Pavese: hacia un canon iberoamericano de clásicos universales*, Kassel: Reichenberger, pp. 137-158, págs. 143, 144.

[9] القلماوي، ألف ليلة وليلة، ص٧، ٨.

[10] العقيقي، نجيب، المستشرقون، الجزء الثاني، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، ص٥٤.

[11] السابق، ص٥٩، ٦٠.

[12] القلماوي، ألف ليلة وليلة، ص١٠، ١١.

[13] السابق، ص١١.

[14] *El libro de las mil y una noches*, traducción directa y literal del árabe por el Doctor J. C. Mardrus, Versión española de Vicente Blasco Ibáñez, prólogo de Gómez Carillo, tomo primero, Prometeo, España, 1899, p.9

[15] *El libro de las mil y una noches*, traducción directa y literal del árabe por el Doctor J. C. Mardrus. 19, 21.

[16] Castells Criballés, Margarida, "En el laberinto de las mil y una noches: ficciones, traductores y traducciones", en *Traducir el mundo árabe, Homenaje a Leonor Martínez Martín*, Monica Rius, Elia Romo, Ana M. Bejarano (eds.), Ediciones de la Universidad de Barcelona, 2014, pp. 265-287, Págs., 283, 284.

[17] *Las mil y una noches*, Antología, selección, traducción, introducción y notas de Julio Samsó, Alianza, Madrid, 1976.

[18] Castells Criballés, "En el laberinto de las mil y una noches: ficciones, traductores y traducciones", p. 285.

[١٩] عن خوان بيرنت يمكن مراجعة: العقيقي، نجيب: المستشرقون، ج٢، القاهرة، ص٢٣٨.

Fórneas Besterio, José María, *Arabismo y traducción: entrevistas con J. M. Fórneas, J. Coertés, M. Cruz Hernández, J. Vernet, L. Martínez, P. Martínez Montávez, M. L. Serrano*, CSIC, Madrid, 2003, págs. 20, 26.

[٢٠] أثبت أسماء الكتب الواردة بالإسبانية في الهامش بالترتيب حتى لا تختلط مع النص العربي فتحدث اضطرابًا للقارئ

- *El Corán*, trad., Juan Vernet., José Janés editorial, España, 1953
- *Las mil y una noches*, Trad., Juan Vernet, Planeta, Madrid, 1964, 3 vols.
- Juan Vernet, *Astronomía árabe clásica*, 1947.
- *Estudios sobre la historia de la ciencia árabe*, CSIC, Madrid, 1980.
- *La ciencia en al- Andalus*, Editoriales Andaluzas Unidas, España, 1986.

[21] Monroe, James, Islam and the Arabs in Spanish Scholarship (Sixteenth century to the present), Brill, Leiden, 1970, págs., 240- 242.

[22] Juan Vernet:

- *Las mil y una noches y su influencia en la novelística medieval española,* Real Academia de buenas letras, Barcelona, 1959.
- *Lo más bellos cuentos de las mil y una noches*, Labor, España, 1960.

[23] https://uma.academia.edu/SalvadorPena/CurriculumVitae.

[٢٤] أثبت أسماء الكتب الواردة بالإسبانية في الهامش بالترتيب كالآتي

- Peña, Salvador; Hernández Guerrero. *Traductología*, Universidad de Málaga, 1994.
- Vega Martín, Miguel; Peña Martín, Salvador; Feria García, Manuel C. *El mensaje de las monedas almohades: Numismática, traducción y pensamiento islámico*. Cuenca: Universidad de CastillaLa-Mancha (Escuela de Traductores de Toledo, 2002. (349 p
- al-Maarri, Abu l-Alá.*Chispa de encendedor*. Trad./Transl. Salvador Peña Martín, del árabe/fromArabic. Madrid: Verbum, 2016.
- Salvador Peña Martín, trad., *Mil y una noches*, Madrid: Verbum,2016, 1ª edición, 2018, 2ª edición corregida.
- Abu Nuwás. *Masculina, femenina (poesía amatoria)*. Trad./Transl. Salvador Peña Martín, del árabe/ from Arabic. Madrid: Verbum, 2018, 140
- Peña Martín, Salvador.*Corán, palabra y verdad: Ibn al -Sīd y el humanismo en al – Andalus*, Madrid: Consejo Superior de Investigaciones Científicas, 2007.

[25] Peña Martín, Salvador: "La recepción iberoamericana de las *Mil y una noches*", *Castilla. Estudios de Literatura* 8 (2017): 27-61.

[26] Peña Martín, Salvador: "Las *Mil y una noches* que llegaron de fuera: autoridad, progreso y ética en retraducción de clásicos (Una defensa de Cansinos)", en Zaro, J. J. & Peña, S.: *De Homero a Pavese: hacia un canon iberoamericano de clásicos universales*, Kassel: Reichenberger, (2017) pp. 137-158.

[27] Peña Martín, Salvador: La integridad del original en retraducción (acerca de un poema de *Mil y una noches*), en *Trans*, núm. 22, 2018, pp. 259- 267.
[28] Peña Martín, Salvador (trad., y notas), *Las mil y una noches*, Editorial verbum, Madrid, 2016, p. ١٢.
[٢٩]. ابن النديم، محمد ابن إسحاق، الفهرست، حقق الطبعة الأولى جوستاف فليجيل، تحقيق محمد عوني عبد الرءوف وإيمان السعيد جلال، ج١، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٣٠٤ و٣٠٥.
[30] Vernet, Juan (trad., intro., y notas), *Las mil y unas noches*, p. 8.
[31] Vernet, Juan (trad., intro., y notas), *Las mil y unas noches*, p. ١٠
[32] Ibid, p. ٩
[33] Vernet, Juan (trad., intro., y notas), *Las mil y unas noches*., págs.., 9, 10.
[34] *Ibid*, p. ١2
[35] Peña Martín, Salvador (trad., y notas), *Las mil y una noches*, p. 16.
[36] Peña Martín, Salvador (trad., y notas), *Las mil y una noches*, Págs., 17, ١٨.
[37] *Ibid*, P. 19.
[38]*Ibid*, P. 27
[39] Vernet, Juan (trad., intro., y notas), *Las mil y unas noches*, p. ١٥
[40] *Ibid*, págs., 15, 16
[41]*Ibid*, págs.17,18.
[42] Vernet, Juan (trad., intro., y notas), *Las mil y unas noches*, págs., 23, ٢٤.
[43] *Ibid*, p.٢٥
[44] Peña Martín, Salvador (trad., y notas*), Las mil y una noches*), P. 20
[45] *Ibid*, P. 20
[46] Peña Martín, Salvador (trad., y *notas), Las mil y una noches*, P. 22.
[47] *Ibid*, Págs. 22, 23
[48] *Ibid*, P. 25, 26.
[49] Peña Martín, Salvador (trad., y *notas), Las mil y una noches*, P. 23.
[50] *Ibid*, P. 19.
[51] Vernet, Juan (trad., intro., y notas), *Las mil y unas noches*, p. 9
[52] Vernet, Juan (trad., intro., y notas), *Las mil y unas noches*, p. 14.
[53] Peña Martín, Salvador (trad., y notas), *Las mil y una noches*, P. 19.
لقد كان استقبال المجتمعات العربية لنص ألف ليلة وليلة مختلفًا. فقد طُبع الكتاب طبعات عديدة لاقى بعضها الرقابة المجتمعية بحذف أجزاء منه أو تعديلها. ولكن هذا لا يمنع أنه لاقى اهتمامًا من الإعلام فظهر في حلقات إذاعية في الإذاعة المصرية وكذلك في الدراما.
[54] Vernet, Juan (trad., intro., y notas), *Las mil y unas noches*, P. 36.
[55] *Ibid* P. 36.
[56] Vernet, Juan (trad., intro., y notas), *Las mil y unas noches*, págs., 19,.20
[57] *Ibid*, p.٢١
[58] Peña Martín, Salvador (trad., y notas), *Las mil y una noches* P. 37, 38
[59] *Ibid*, P. 39